مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

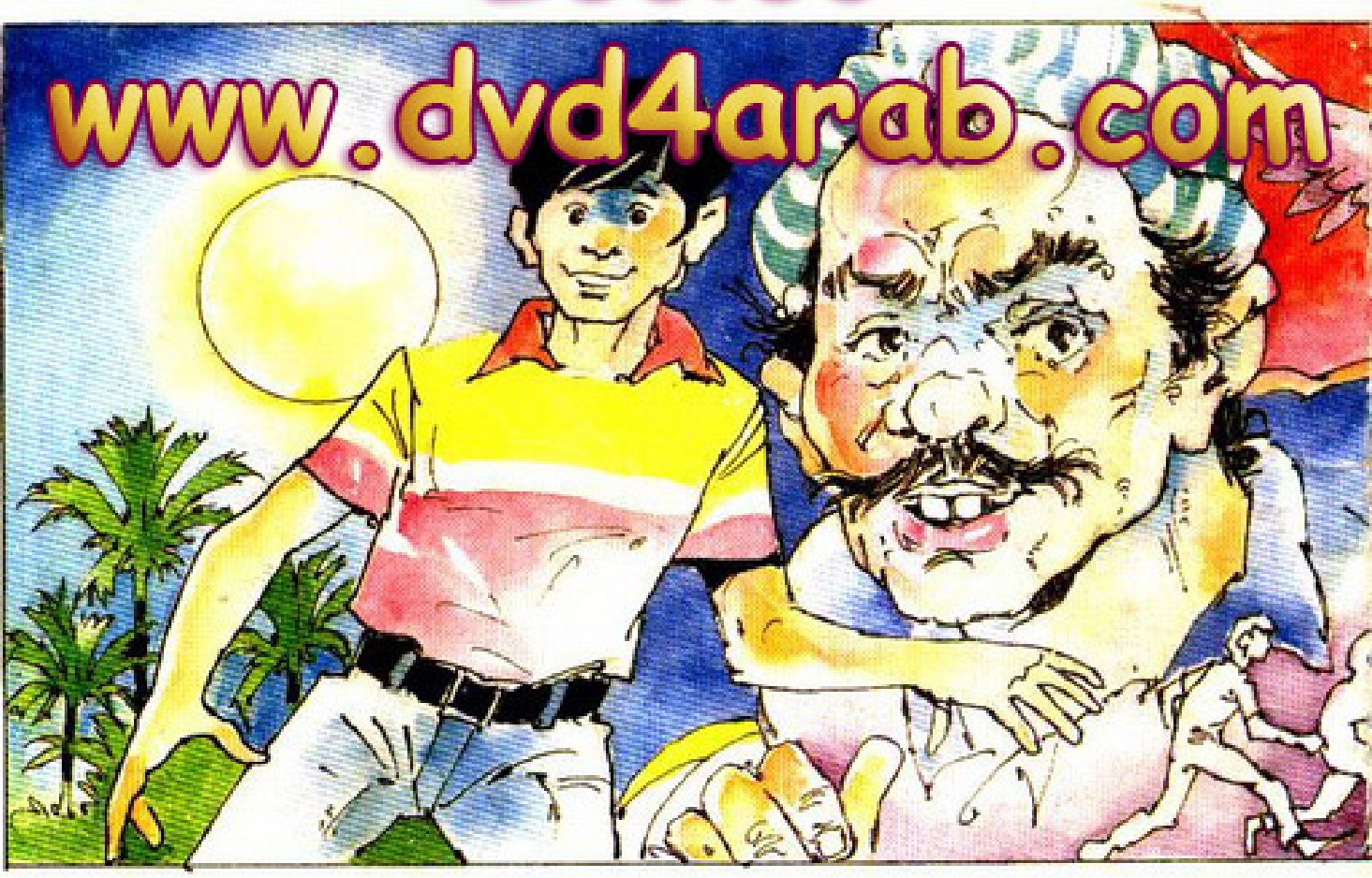

مغامرة رقم (٢٤)

# مغامرة : العصابة الجهنمية

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

## أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقْدُقْ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

## رحلة إلى الفيوم

تكدست سيارة أسرة فرقة الأذكياء تماما . . ففى المقدمة جلس الوالد إلى مقعد القيادة وبجواره زوجته ، وفى الخلف استقرت « ليلى » و« دقدق » و« علاء » ، بالإضافة إلى الكلب « روكى » والببغاء « كوكى » ، فصار المقعد الخلفى مزدحما مشغولا . . أما حقيبة السيارة الكبيرة فقد أكتظت بحقائب المغامرين التى امتلأت بملابسهم وأدواتهم وألعابهم ، فقد كان الجميع متجهين إلى الفيوم لقضاء بضعة أيام فى المحافظة الجميلة ، بدعوة من السيدة « روحية » خالة المغامرين وزوجها السيد « نصحى » ، وابنتهما « فاتن » التى تقارب « ليلى » عمرا

أدار الوالد محرك السيارة لتسخينها قبل الانطلاق بها إلى الفيوم ، وهتدف « دقدق » بضيق وهو يحاول أن يفسح لنفسه مكانا أوسع بالمقعد الخلفى : إن هذا المكان مزدحم جدا . . لاأدرى كيف سأتحمل هذه « الزنقة » طوال الطريق . . كان المقعد يتسع لنا بسهولة فيما مضى فهل ضاق حجمه ؟

قال « علاء » ضاحكا : المشكلة ليست فى حجم المقعد فهو لم يتغير بل وزنك أنت الذى زاد عشرة كيلوجرامات على الأقل خلال العطلة الصيفية .

قال « دقدق » بضيق : إنك تبالغ دائما يا « علاء » . . إنى وزنى لم يزد إلا تسعة كيلوجرامات فقط !

وأخرج كيس تفاح من مكان ما وشرع يلتهم مابه فى شهية كبيرة فقال « علاء » وهو يراقب اختفاء التفاح فى فم أخيه بسرعة بالغة : أعتقد أننا حين



نصل إلى الفيوم سيكون وزنك قد زاد اثنى عشر كيلوجرام وليس عشرة فقط !

التفتت ليلى إلى أخويها قائلة : ألا تكفان عن نقاشكما الدائم فى مسألة زيادة وزن « دقدق » ؟

رد « علاء » ببساطة : هذا لأن « دقدق » لايكف عن التهام الطعام أبدا . . أخشى أن يأتى يوم فلا يتسع المقعد الخلفى إلا له فقط ، وعلى ذلك إذا أردنا السفر معه بسيارة والدنا فلن يكون هناك مكان لنا إلا فى حقيبة السيارة !

« ليلى » : حمداً لله أن مرزوق والعنزة ياسمين عادا إلى بلدتهما الريفية . . ماذا كنا سنفعل إذا ماأصرا على المجىء معنا ؟

« علاء » : ألا يكفينا هذا السيرك الذى أتيت به معنا ، كان يجب ترك روكى وكوكى بالفيلا .

« ليلى » : ومن كان سيقوم بالعناية بهما ؟

قال « علاء » مستنكرا : وهل يحتاج الاثنان إلى عناية . . إنهما أفضل من يعتنى بأنفسهما !

وهنا زام « روكى » وأخذ يهز ذيله فى توتر فابتسم « علاء » وقال « لليلى » : إن « روكى » يعترض على ماقلته .

أما « كوكى » فأخفت رأسها تحت جناحيها بخبث مثل النعامة التى تدفن رأسها فى الرمال متخيلة أن أحداً لايراها ، خوفا من أن يطلب منها أحد مغادرة السيارة ، متخيلة أنها مادامت لاترى أحداً ، فإن أحداً لن يراها !

رمق « علاء » البيغاء قائلا : يالها من ببغاء ماكرة . . لاأدرى من أين تعلمت كل هذه الحيل الخبيثة .



« ليلى » : أحيانا يكون خبث الطائر أو الحيوان وسيلة من وسائله للدفاع عن النفس .

« علاء » : وهل ترينى قد أمسكت بندقية صوبتها إلى هذه البيغاء الماكرة حتى تتظاهر بإخفاء نفسها ؟

وهنا قالت البيغاء بصوت كله ضراعة وذلة : « كوكى » مسكينة يا « علاء » « كوكى » مسكينة !

وانفجر الجميع ضاحكين عدا « دقدق » الذى كان فمه محشوا بتفاحة كبيرة ، ولم يكن يستطيع أن يأكل ويضحك فى وقت واحد .

وأخيرا انطلق الوالد بالسيارة وقادها إلى طريق الهرم متجها إلى الفيوم ، وأخرجت كوكى رأسها من تحت جناحيها وراحت تراقب الطريق فى سعادة بعد أن تأكدت أن أحدا لايستطيع أن يطلب منها العودة إلى الفيلا والبقاء فيها .

ولاحظ علاء مافعلته الببغاء فقال « لليلى » : إن كوكى لها مقدرة عجيبة على معرفة الطريق . . أتظنين أننا لو أطلقناها خارج السيارة تستطيع العودة من هنا والاهتداء إلى فيلتنا ؟

وبسرعة البرق أخفت الببغاء رأسها مرة أخرى تحت جناحيها !

ظلت السيارة سائرة بسرعة متوسطة قرابة الساعة وسط طريق الفيوم الذى يشق القرى والأراضى الخضراء المزروعة على الجانبين . .

وأطل روكى برأسه من نافذة السيارة يراقب الطريق والسيارات المارة فى الاتجاهين ، أما كوكى فقبعت فوق ساقى « ليلى » واستكانت فى هدوء ، فقد كانت الرحلات والسفر بالسيارة يصيبانها بدوخة . . أما « دقدق » فبعد أن التهم أكثر من



تفاحة أسند رأسه إلى ظهر مقعد السيارة . . . . ونام !

سأل « علاء » والده : هل تبقّى الكثير لوصولنا إلى الفيوم ؟

رد الوالد : حوالى نصف ساعة فقط .

قال « علاء » باسما : لقد اشتقت للوصول إلى بحيرة قارون ، سوف أستقل قاربا وأتنزه به وأصيد السمك أيضا . . سوف تكون أياما رائعة أقضيها هناك .

«ليلى»: وأنا أوحشتنى « فاتن » ابنة خالتى . . سأجعلها تأخذنى فى جولة إلى كل أركان الفيوم . .

وأشار « علاء » إلى أخيه النائم وقال ضاحكا : أما « دقدق » فلا أعتقد أنه يريد شيئا أكثر من فراش يظل نائما عليه لحين عودتنا إلى القاهرة .

ونبح روكى نباحا خفيفا فأطل « علاء » و« ليلى » حيث نبح الكلب . . وعلى يسارهم شاهدوا سيارة مقفلة متوسطة الحجم تبدو كما لو كانت سيارة مصفحة تندفع بسرعة حتى تجاوزتهم فى طريقها إلى الفيوم . . وقال « علاء » بدهشة : إن شكل هذه السيارة يبدو لى غريبا . . إنها أول مرة أرى فيها مثل هذه السيارة المقفلة بطريقة غريبة .

قطبت « ليلى » جبهتها قائلة : أعتقد أننى رأيت مثل هذه السيارة من قبل . . . ربما فى فيلم سينمائى بوليسى ، وأظن أنها سيارة خاصة مما تستخدم فى نقل النقود والأشياء الثمينة من مكان لآخر .

« علاء » : إن هذا يفسر شكلها الذى يبدو كما لو كان مصفحا . .

« ليلى » : إنها سيارة مصفحة بالفعل فهى سيارة لايخترق جدرانها الرصاص وحتى إطاراتها لاتتأثر بطلقات الرصاص .



« علاء » : ترى ماذا تحمل هذه السيارة فى جوفها ؟

« ليلى » : لابد أنها تحمل الملايين بالتأكيد فى طريقها إلى مكان ما بالفيوم .

قال « علاء » ضاحكا : ولماذا لاتكون قد أفرغت حمولتها الثمينة فى القاهرة مثلا وعادت فارغة إلى هنا ؟

« ليلى » : لا أظن ذلك . . إن أغلب الشركات التى تتولى مثل هذا النوع من العمل فى حماية وإيصال النقود والأشياء الثمينة تعمل فى القاهرة ، وبذلك فإنها عادة تتولى نقل الأموال وغيرها من بنوك القاهرة أو شركاتها إلى كافة أنحاء الجمهورية ، ولهذا أعتقد أن السيارة التى مرقت أمامنا منذ لحظات محملة بالملايين أو بالأشياء الثمينة كالمجوهرات .

فجأة بدأت السيارات أمامهم تتباطأ حتى توقفت

تماما . . كان هناك صف طويل أمامهم من السيارات المتجهة إلى الفيوم .

تساءل « علاء » : ماذا حدث . . لماذا توقفت هذه السيارات أمامنا ؟

« ليلى » : لعل هناك حادثة على الطريق .

الأب : لننتظر ونَرَ .

وتوقفت سيارة المغامرين ، وسرعان ماكانت تتراص خلفها عشرات السيارات فى طابور طويل . وهز « علاء » أخاه « دقدق » : انهض يا « دقدق » . .

فتح دقدق عينيه وهو يغالب النوم قائلا : هل وصلنا إلى منزل خالتى . . سوف أذهب لأنام وأرجو ألا يزعجنى أحد أو . .



قاطعة « علاء » ساخرا : تستطيع أن تتمدد على العشب بجوارك .

انتبه « دقدق » والتفت حوله ، وعندما شاهد طابور السيارات الواقفة تساءل بدهشة : ماذا حدث . . لماذا توقفت هذه السيارات ؟

حملت « ليلى » الببغاء كوكى فوق ذراعها وهتفت بها : كوكى اذهبى واستطلعى الأمر وعودى لتخبرينا بما حدث .

ظهر التردد على الببغاء كأنها تخشى أن تضل طريقها فقال « علاء » : لاتخشى شيئا ياكوكى . . إن سيارتنا ليس لها أجنحة وعلى ذلك فلن نطير ونتركك وحدك هنا .

صاحت الببغاء بصوت عال : كوكى شجاعة « ياعلاء » . . كوكى بطلة .

وانطلقت كالصاروخ للأماما لتستطلع الأمر ، وقال « علاء » باسما وهو يراقب كوكى التى حلقت عاليا وهى تدور فوق صف السيارات الطويل : إننى أحسد هذه البيغاء على جناحيها . . وإن كنت لاأحسدها على غبائها غير العادى .

تثاءب « دقدق » وهو يقول : إننى جائع . .

قالت الأم : هناك بعض السندوتشات فى إحدى الحقائب بمؤخرة السيارة ، وهناك أيضا ماء مثلج فى « كولمان » صغير بنفس الحقيبة .

فرك « دقدق » يديه سرورا وقال : هذا رائع . . إن هذه الرحلة تبدو لذيذة برغم كل شىء !

وخرج من السيارة بنشاط متجها نحو حقيبة السيارة ففتحها وعاد منها ببعض السندوتشات والماء المثلج وراح يأكل ويشرب بلذة واضحة .



قالت ليلى بضيق : لنغادر السيارة فأنا أعتقد أن انتظارنا سيطول .

أومأ « علاء » برأسه موافقاً ، وخرجت « ليلى » و« علاء » وكوكى من السيارة ، وكان أغلب ركاب السيارات الملاصقة قد فعلوا نفس الشىء وتمددوا فوق الأرض العشبية الخضراء على جانب الطريق ، أو عبروا الطريق إلى الضفة الأخرى وجلسوا بجوار شاطىء ترعة صغيرة تمر موازية ، وراح بعضهم يأكل والبعض الآخر يمص القصب الذى اشتروه من مكان قريب . .

ونبح روكى وهو يقفز بسرور فى الخلاء الواسع ، وأسرعت « ليلى » تلقى إليه بكرة صغيرة فيلتقطها بفمه ويعيدها إليها ، فتعاود إلقاءها فيعيدها إليها ، واسترخى « علاء » باسما يراقبهما ، وبعد وقت أصاب « ليلى » الملل فافترشت الأرض بجوار أخيها وقالت

بضيق : سوف تقلق خالتى علينا وكذلك فاتن . . ولا أدرى لماذا تأخرت كوكى كل هذا الوقت .

ظهرت كوكى أخيرا محلقة فوق صفوف السيارات وهى تطلق صياحها العالى . . وأشارت إليها « ليلى » أن تهبط فاندفعت البيغاء نحوها وحطت فوق كتفها وهى تقول : السيارة يا « ليلى » . . الطماطم يا « ليلى » الطماطم انقلبت يا « ليلى » . .

هز « علاء » رأسه بفهم قائلا : يبدو أن إحدى سيارات النقل المحملة بالطماطم انقلبت وعطلت الطريق .

تنهدت « ليلى » قائلة : أرجو ألا يطول انتظارنا .

كوكى : الناس يا « ليلى » . . الناس يأكلون الطماطم يا « ليلى » . . طماطم لذيذة يا ليلى .

قالت « ليلى » ضاحكة : هل الناس هم الذين أكلوا الطماطم أم أنت . . أهذا السبب تأخرت



ياكوكى . . لعلك أكلت نصف حمولة السيارة المقلوبة .

صاحت كوكى محتجة : ستة يا « ليلى » . . كوكى أكلت ستة فقط يا « ليلى » . . الرجل ضرب كوكى . . رجل غبى . . غبى . .

تساءلت « ليلى » بدهشة : ترى من تقصد كوكى بالرجل الذى ضربها ؟

قال « علاء » ضاحكا : لابد أنه سائق سيارة الطماطم المنقلبة . . لم تكفه كارثة سقوط حمولة سيارته من الطماطم حتى جاءت الكارثة الثانية المتمثلة فى كوكى !

انفجرت ليلى ضاحكة على حين راحت كوكى تصرخ : كوكى مظلومة يا « علاء » . . رجل غبى . . رجل شرير . . كوكى طيبة !

زام روكى نحو الببغاء بعد أن أزعجه صياحها فحلقت كوكى فى الفضاء صائحة : روكى غبى . . روكى غبى . .

هتفت ليلى فى كوكى : لاتبتعدى ياكوكى . . قد نغادر المكان حالا .

ولكن الببغاء لم تستمع لها وحلقت عاليا بعيدا ، فقد كانت مطمئنة إلى أن سيارة المغامرين لن تغادر مكانها قبل ساعات . .

ولكن . . وبعد دقائق قليلة بدأ صف السيارات الطويل أمام سيارة المغامرين فى التحرك ببطء ، وكان واضحا أنه تم تنظيف الطريق من سيارة الطماطم المقلوبة . . وهتف والد المغامرين فى « علاء » و« ليلى » وروكى أن يعودوا إلى السيارة ، والتفتت ليلى بقلق باحثة عن كوكى ، فهتف « علاء » بها : إنها لن تضل طريقها ياليلى . . سنعثر عليها حتما .



قالت « ليلى » متوسلة لوالدها : ألا يمكننا انتظار كوكى قليلا ياوالدى ؟

رد الوالد : كيف يا « ليلى » . . لابد لنا من التحرك لنسمح لصف السيارات الطويل خلفنا بالمرور ، ولايمكننا الانتظار وتعطيل مئات السيارات .

وبالفعل تحركت سيارة المغامرين ، وأصاب « ليلى » التوتر الشديد وهى تبحث بعينيها عن كوكى التى اختفت تماما . . وعلى يسارها تعالى غطيط « دقدق » بعد أن عاود نومه كأنما لايشغله شىء فى العالم !

كان الطريق قد انفسح تماما وانطلق صف السيارات الطويل بسرعة قليلة ، وشاهد « علاء » و« ليلى » على جانب الطريق سيارة نقل متوسطة الحجم محملة بالطماطم والأقفاص المحطمة ، وهناك

كمية كبيرة من الطماطم التالفة على الطريق ، وأدرك « علاء » و« ليلى » أن تلك السيارة هى نفسها التى تسببت فى تعطيل الطريق عند انقلاب حمولتها .

وأطلت ليلى برأسها متلهفة متوقعة أن تشاهد كوكى تحلق فوق سيارة الطماطم ولكنها لم تر شيئا .

ولاحظ « علاء » حركة أخته فقال ضاحكا : لعل سائق سيارة الطماطم أمسك كوكى بعد أن أعيته الحيل فى التخلص منها ، وربما يجهزها لعشائه الليلة .

ولكن « ليلى » لم تضحك ورمقت أخاها بلوم وتقطيب ، فقد كانت قلقة بشدة على ببغائها الجميلة .

وفجأة أشار « علاء » بدهشة عظيمة إلى شىء أمامه هاتفا : انظروا .



وألقت « ليلى » نظرة سريعة حيث أشار « علاء » . . وشاهدت السيارة المصفحة التى مرقت من أمامهم قبل تعطل الطريق ، وهى تسير مترنحة يمينا ويسارا بطريقة عجيبة ، ثم انحرفت السيارة إلى الجانب العكسى من الطريق فكادت تصدم السيارة المسرعة القادمة من الاتجاه المضاد لولا أن أسرع سائقها بالانحراف بشدة ، مبتعدا عن السيارة المصفحة ، فاصطدم بشجرة على جانب الطريق . . أما السيارة المصفحة فعاودت سيرها المترنح فى الاتجاه العكسى بطريقة مثيرة ، وصاح والد المغامرين ذاهلا : ماذا يفعل هذا السائق المجنون . . سوف يتسبب فى كارثة .

وظهر فى الأمام سيارة نقل ضخمة متجهة بسرعة نحو السيارة المصفحة المترنحة ، وحبس الجميع أنفاسهم مترقبين الكارثة .

ولكن ، وقبل أن تتصادم السيارتان انحرفت السيارة المصفحة فجأة إلى أقصى جهة اليمين لتسقط فى الترعة الصغيرة الموازية للطريق وتغوص فيها !

• • •

## حادثة .. وأنقاذ عاجل !

صرخت « ليلى » نزعا ، وفى الحال أوقف والد المغامرين سيارته إلى جانب الطريق ، ولم يكن هو الوحيد الذى فعل ذلك بل تبعه عدد كبير من قائدى السيارات .

وأسرع الناس يتجمعون حول شاطىء الترعة وهم يراقبون السيارة التى غطست مقدمتها فى الماء على حين برزت مؤخرتها لأعلى . .

هتف « علاء » فى قلق عظيم : سوف يموت ركاب السيارة المصفحة غرقا لو لم ينقذهم أحد فى الحال . .

وأسرع يلقى بنفسه فى الترعة بجرأة وشجاعة غير عابىء بما قد يصيبه ، وألقى روكى بنفسه وراء « علاء » . .

غاص « علاء » فى ماء الترعة . . كانت مقدمة السيارة قد انغرزت تماما فى الترعة ، وغاص علاء لأسفل وفتح عينيه فى الماء المتسخ المحمل بالقاذورات وبقايا الأشياء التى يلقيها الأهالى داخل الترعة ، فشاهد أبواب السيارة المصفحة ، ومن نوافذها الزجاجية شاهد شخصين فى المقعد الأمامى وقد ارتميا نحو مقدمة السيارة بلا حركة ، وقد وضح أنهما فى غيبوبة من أثر الحادث .

اندفع « علاء » بكل قوته محاولا فتح أبواب السيارة الأمامية ، ولكن الأبواب كانت مغلقة من الداخل ، وأحس « علاء » بضيق أنفاسه وبأنه يكاد يختنق فأسرع يصعد إلى سطح الماء فشاهد عشرات



من الأهالى وركاب السيارة فوق شاطىء الترعة واقفين فى خوف عظيم . وهتفت « ليلى » تسأل « علاء » بذعر : ماذا حدث يا « علاء » ؟

رد « علاء » لاهثا : يبدو أن سائق السيارة ومرافقه أصابهما الحادث بفقدان الوعى . . لقد حاولت فتح باب السيارة الأمامى وفشلت لأنه مغلق من الداخل .

هتفت الأم بذعر : سوف تنساب المياه إلى داخل السيارة فيغرق المسكينان . . يجب أن يحاول أحد إنقاذهما فى الحال .

وعلى الفور ألقى بعض الأشخاص بأنفسهم داخل الماء بعد أن تسلحوا بكل ماوصلت إليه أيديهم من آلات حادة أحضرها الأهالى بسرعة . . فؤوس وبلط وشوم .

وأسرع « علاء » يلقى بنفسه مرة أخرى داخل الترعة التى امتلأت بمن يحاولون إنقاذ راكبى السيارة . . وانهالت الفؤوس والبلط فوق زجاج السيارة وأبوابها محاولة تحطيمها لإنقاذ راكبيها . . ولكن الزجاج لم يصب بخدش واحد ، وكانت كلها محاولات يائسة ، فالسيارة مصفحة ويستحيل أن تؤثر فيها هذه الأدوات . . وشاهد « علاء » الماء وهو يصعد ببطء إلى كابينة القيادة ويصل إلى ساقى الرجلين الفاقدين الوعى ، وأسرع علاء يصعد فوق الماء بعد أن ضاق نفسه مرة أخرى . . واستلقى على الشاطىء لاهثا وهو يقول بصوت متقطع : لقد فشلوا فى تحطيم أبواب وزجاج السيارة فهى مصفحة ، والماء يتسرب داخل السيارة من مكان ماوسوف يغرق الاثنان لو لم نستطع أخراجها بسرعة .

ساد الوجوم لحظات . . وبدأ الذين حاولوا تحطيم



أبواب السيارة فى الخروج من الترعة بعد أن أيقنوا باستحالة عملهم . .

وصاح أحد الواقفين : يجب أن نفعل شيئا . . استدعوا الشرطة أو الإسعاف . وأجابه آخر : لايوجد تليفون قريب هنا .

هتفت « ليلى » بقلق شديد : إن الماء المتسرب داخل السيارة لن ينتظر وصول رجال الشرطة أو الإسعاف .

صاح أحد الواقفين : لدىَّ فكرة . . لماذا لانحاول رفع السيارة من الترعة . . لنأت بحبل طويل ونربطها من الخلف إلى سيارة أخرى ونحاول رفعها من الترعة .

تحمس البعض للفكرة ، وعلى الفور أحضر أحد ركاب السيارات المتراصة على الطريق حبلا طويلا ،

وأسرع أحدهم بالغوص وربط الحبل فى مؤخرة السيارة الغائصة بالترعة ، ومن الناحية الأخرى تم ربط الحبل بسيارة قوية . . وأسرع قائد السيارة بسيارته محاولا رفع الأخرى الغارقة فى الترعة ، ولكن السيارة المصفحة لم تتزحزح من مكانها ، فقد كانت ثقيلة جدا وفى حاجة إلى ونش ضخم لتحريكها ، وليس إلى سيارة عادية مهما كانت قوتها . وأصاب « علاء » التوتر الشديد وهو يرى المحاولات الفاشلة لإنقاذ راكبى السيارة . . كانت الدقائق تمر وكل دقيقة يتضاءل معها الأمل فى إنقاذ المسكينين الفاقدى الوعى داخل كابينة القيادة . . وفى لحظة يأس ألقى « علاء » بنفسه داخل الترعة مرة أخرى . . وغاص فى الماء فشاهد منسوب الماء داخل كابينة القيادة وقد ارتفع حتى وصل إلى كتفى الرجلين الغائبين عن الوعى وصار يهددهما بالموت غرقا .



وفى جنون اخذ « علاء » يكيل الضربات للباب المصفح والزجاج القاسى بلا فائدة . . وتسلخت يداه وقدماه وأحس بنفسه يضيق بشدة فأسرع يصعد لأعلى بما تبقى له من قوة . . واستلقى خائرا فوق شاطىء الترعة صائحا بصوت لاهث : سوف يغرق راكبا السيارة إن لم نخرجهما فى ظرف دقائق قليلة .

انفجرت « ليلى » باكية وهى تدرك أنهم يواجهون موقفا يائسا . . واحتضنت الأم ابنتها وراحت تربت عليها مهدئة وعيناها مبللتان بالدموع .

وأصاب الوجوم واليأس وجه الواقفين على شاطىء الترعة وهم يشاهدون الموت يطبق على راكبى السيارة بدون أن يستطيعوا فعل شىء لهما .

وفجأة تعالى صوت سيارة نجدة يشق الفضاء . .

انتبه الناس فى ذهول وتصايحوا بسعادة غامرة . .

وأسرعت ليلى ترفع رأسها غير مصدقة وصول النجدة فى اللحظة المناسبة . .

ولكن . . لم تكن هناك أى سيارات نجدة ، بل كانت كوكى تحلق فوق رؤوس الواقفين وهى تطلق صوت سرينة سيارة النجدة !

ووقف الناس يحملقون ذاهلين فى الببغاء الملونة التى واصلت صياحها مقلدة صوت سيارة النجدة ، وصرخت « ليلى » فى غضب شديد : أيتها الببغاء الغبية . . هل هذا وقت الهذر السخيف .

كفت كوكى عن الصياح فورا ، وسادت ثوان من السكوت والصمت . .

ومن بعيد تعالى صوت آخر لسرينة سيارات النجدة . . صوت حقيقى !

وحملق الواقفون بذهول . . وعلى البعد ظهرت



سيارة نجدة تشق طريقها بسرعة بالغة . . ومن خلفها ظهر ونش ضخم . . ولم يصدق الواقفون أنفسهم وسيارة النجدة تتوقف على شاطىء الترعة ويهبط منها ضابطا شرطة . . وتوقف الونش الضخم بجوارها تماما . . وهتف أحد الضابطين صائحا فى سائق الونش : اهبط بسرعة واربط طرف الونش فى السيارة الغارقة .

وأفاق علاء من الذهول . . لم يكن يصدق أن النجدة ستأتى بهذه السرعة وفى اللحظة المناسبة تماما . . وكان يدرك أن الباقى من عمر راكبى السيارة لايتعدى ثوانى قليلة لن تكفى لمحاولة سائق الونش ربط ذراع الونش فى السيارة الغارقة .

وتألقت عيناه وصرخ : الحبل . . لنربط الحبل فى طرف رافعة الونش .

وأسرع يقفز إلى الحبل الملقى على الأرض والمربوط

فى مؤخرة السيارة المصفحة ، والذى حاولوا جذبها به ، وربط « علاء » الحبل بسرعة كبيرة حول طرف الونش ، وأشار بيده لاهثا إلى سائق الونش وهتف به : اجذب السيارة بسرعة فليس هناك وقت .

أسرع سائق الونش يجذب رافعة الونش الضخم . . وعلى الفور تحركت الرافعة القوية لتجذب الحبل ، وبدأت السيارة الغارقة تتزحزح من مكانها . . ثم راحت تصعد ببطء إلى شاطىء الترعة وسط صياح وتهليل الواقفين . .

وأخيرا استقرت السيارة الغارقة ، فوق شاطىء الترعة . . وامتلأت عينا « علاء » بالدموع من شدة فرحه ، واحتضن « ليلى » التى أجهشت باكية لشدة تأثرها .

وأطلقت كوكى زغرودة عالية اندهشت لها « ليلى » فلم تكن تعرف من أين تعلمت كوكى تقليد صوت



الزغاريد ، وماكادت كوكى تنتهى من زغرودتها حتى تعالت عشرات الزغاريد من السيدات الواقفات كأنهن فى فرح . .

واندفع الجميع نحو السيارة الواقفة على شاطىء الترعة وقد تلوثت بالطين . . كان الماء قد بدأ يهبط فى كابينة القيادة ، ولم يكن هناك أى خوف على حياة راكبيها .

وأسرع ضابطا النجدة يحاولان فتح أبواب السيارة ففشلا ، وأصابتهما الدهشة فاقتربت « ليلى » منهما وقالت لهما : إنها سيارة مصفحة ولايمكن اختراقها أو فتحها ولابطلقات الرصاص .

ألقى أحد الضابطين بنظرة حادة إلى « ليلى » ، وتجاهلها وأسرع إلى سيارة النجدة وأحضر مجموعة من المفاتيح الغريبة ، وراح يجربها فى باب السيارة الأمامى واحداً وراء الآخر ، ولشدة دهشة « ليلى »

انفتح الباب فى سهولة ويسر . . وأسرع الضابطان يخرجان المصابين ، وكان الاثنان سليمين لايبدو عليهما إلا آثار خدوش وكدمات بسيطة بسبب سقوط سيارتهما المصفحة فى الترعة ، وإن كانا لايزالان فاقدى الوعى ونبضهما ضعيف . .

وصاح الضابط الثانى فى الواقفين : هل يمكن لأحد أن يتبرع وينقل هذين الرجلين إلى أقرب مستشفى ؟

اندفع العديد من الرجال نحو الضابطين عارضين نقل المصابين بسياراتهم . . وفى ثوان انطلقت سيارتان بالمصابين إلى أقرب مستشفى بالفيوم .

وخشيت ( ليلى ) من أن يترك الضابطان السيارة المصفحة التى كانت تتوقع وجود مبالغ كبيرة بداخلها لئلا تتعرض للسرقة فاقتربت من الضابطين وقالت لهما : أرجوكما لاتتركا السيارة فإننى أعتقد أنه يوجد بداخلها أموال طائلة .



حدج الضابطان « ليلى » بنظرة مندهشة ، وقال أحدهما متسائلا : وكيف علمت أن بداخل السيارة أموالا طائلة ؟

ردت « ليلى » ببساطة : لأنها سيارة مصفحة تعمل فى نقل النقود والأشياء الثمينة ورأيناها تسير بسرعة فى الطريق وعلى ذلك فلابد أنها تحمل أموالا كثيرة .

قال أحد الضابطين بدهشة : يالك من فتاة ذكية

وأسرع إلى زميله قائلا : لنحاول فتح الباب الخلفى لهذه السيارة .

واقترب الاثنان من الباب الخلفى للسيارة، ولكن الباب كان مصفحا ولايمكن اختراقه أو فتحه بأى حال من الأحوال . . ولكن الضابطين لم ييأسا ، ومن خلال فجوة صغيرة فى صندوق السيارة تطل على كابينة القيادة أمكن لأحد الضابطين أن ينسل داخلها

« هتف احد الضابطين لليلى ، يالك من فتاة ذكية »



بمهـارة ويقـوم بفتـح باب صنـدوق السيارة من الداخل . . وما أن وقع بصر الواقفين على محتويات السيارة من الداخل حتى شقهوا من المفاجأة . . كان هنـاك مالا يقـل عن عشرين جوالا من النقـود فى صندوق السيارة .

واقترب أحد الضابطين من « ليلى » باسما وربت فوق رأسها وهو يقول : إنك فتاة رائعة . . كنا سنترك ثروة خلفنـا وربـما تعرضت للسرقة . . سوف نقوم بتسليم هذه النقـود فى مركـز الشرطـة . وأسرع الضابطان ينقلان أجولة النقود إلى سيارة النجدة حتى نقلوها بالكامل وساعدهما الأهالى الواقفون .

وانطلق الضابطان بسيارتهما باتجاه الفيوم على حين عاد الـونش فى الاتجـاه العكسى . . وبـدأ الأهالى يتفـرقون عائدين إلى مزارعهم القريبة ، وعاد قائدو السيارات إلى سياراتهم بعد أن تم إنقاذ راكبى السيارة الغارقة وتحفظ الشرطة على النقود .

وعادت « ليلى » وعلاء وكوكى وروكى إلى سيارة الوالد، وقالت « ليلى » بسرور لاحد له : حمداً لله أن أمكن أنقاذ هذين المسكيين .

« علاء » : وقد جاءت سيارة النجدة والونش فى اللحظة المناسبة .

قالت « ليلى » بإعجاب لأخيها : لقد كان لك فضل كبير فى إنقاذ هذين المسكينين . . ولكن ترى ماالذى جعل السيارة المصفحة تخرج عن الطريق وتترنح بمثل هذه الطريقة العجيبة ؟

هز « علاء » كتفيه قائلا : من يدرى . . بعد أن يفيق الاثنان فى المستشفى فلابد أنهما سيفسران كل شىء . .

وهنا تعالى غطيط « دقدق » والسيارة تقطع طريقها إلى مشارف الفيوم وانتبه « علاء » إلى أخيه النائم وقال بدهشة عظيمة : إن « دقدق » لايزال نائما !



قالت « ليلى » ضاحكة وهى ترقب أخاها النائم بملامح ملائكية : سوف يندهش كثيرا عندما نخبره بما حدث وهو نائم .

وهنا أطلقت كوكى صوتا عالياً مقلدة صوت سرينة سيارة النجدة . . ولم يوبخها أحد هذه المرة ، وحتى روكى عدوها اللدود أخذ يهز ذيله فى مرح بعد أن أحسن أنه أدى واجبه فى إنقاذ شخصين كادا أن يتعرضاللموت ،برغم أن ماقام به من عمل لم يكن له فائدة ما !

## الخدعة الكبرى

استقبلت فاتن ابنة خالتها مرحبة فرحة ، وأسرعت تحتضنها وتقبلها فى مدخل منزلهم الريفى ذى الحديقة الواسعة المليئة بمختلف أنواع أشجار الفاكهة ، وهى تسألها عن سبب تأخرهم ، فأخذت ليلى تقص على فاتن الحادثة التى شاهدوها فى الطريق .

أما « دقدق » ـ الذى اضطر إلى الاستيقاظ أخيراً ـ فقد اندهش بشدة و« علاء » يقص عليه نفس الحادثة ، وقال ذاهلاً : هل جرت كل هذه الأحداث وأنا نائم ؟



وسرعان ماكانت مائدة الغداء تجمع الأسرتين ، وقد امتلأت منضدة السفرة بما لذ وطاب من الطعام الريفى من فطائر وحمام محشو وفتة وغيرها من المأكولات الشهية .

وبعد الغداء انطلق المغامرون وابنة خالتهم ومعهم كوكى وروكى إلى شاطىء بحيرة قارون الواسعة التى أقيم على ضفافها عدد من الكازينوهات لتواكب حركة العمران السياحية بالمنطقة .

وانشغل « علاء » « ودقدق » فى صيد السمك بالسنانير التى أحضروها من القاهرة ، وسرعان ماكانت حقيبتها البلاستيكية تمتلىء بالسمك الطازج .

أما « ليلى » و« فاتن » فقد راحتا تتمشيان فى سرور على شاطىء البحيرة الهادىء ، كل منهما تسرد

« جلس علاء ودقدق على شاطىء البحيرة لصيد السمك »



للأخرى موجز مامر بها من أحداث فى الفترة الماضية . . واسترخى روكى على الشاطىء فى كسل على حين حلقت روكى فوق البحيرة فى سعادة مطلقة صرخاتها وصياحها بحرية تامة .

ووقت الغروب استقل الجميع قاربا عبر بهم إلى قلب البحيرة ثم عاد بهم إلى الشاطىء وقد أسدل الليل أستاره على المكان .

وهكذا عادوا جميعا إلى المنزل وقد شملتهم السعادة لذلك اليوم اللطيف الذى قضوه معا . . وأكملوا السهرة فى حديقة المنزل الواسعة تحت أشجار الفاكهة ، وقد امتلأت سلة كبيرة أمامهم بمختلف أنواع الفاكهة التى راح « دقدق » يلتهمها بنشاط على حين أخذت « ليلى » تقص على ابنة خالتها آخر مامر بهم من مغامرات وفاتن تستمع لها متشوقة .

وأخيراً قالت « ليلى » وهى تتثاءب : سوف تقرئين

فى صحف الغد قصة تلك السيارة المصفحة المحملة بالنقود التى سقطت فى الترعة ، ولابد أن الجريدة ستقوم بتحقيق عن ضابطى الشرطة اللذين جاءا فى اللحظة المناسبة وعاونا فى إنقاذ راكبى السيارة وتأمين النقود .

وبفخر أكملت : ولابد أنهما سيذكراننى وسيعترفان أننى التى أرشدتهما إلى أن السيارة تحوى مبلغا من المال . . إن هذه أفضل مكافأة لى .

« علاء » : لماذا لاتطلبين أيضا من الشركة صاحبة السيارة المصفحة عشرة بالمائة من المبلغ الذى كان بالسيارة على سبيل المكافأة ؟

تطلعت « ليلى » بصمت إلى أخيها ، كانت تعرف لهجته عندما يحاول السخرية من أحد ، ولكنها لم تشأ أن ترد عليه فورا ، ونهضت بعد لحظة وهى تقول :



حسنا . . ستقرءون جرائد الغد ، وسترون كيف ستتحدث كلها عن بطولتى .

وهكذا انتهى ذلك المساء .

● ● ●

وفى الصباح كانت تنتظرهم مفاجأة ضخمة . .

فقد حملت إليهم جرائد الصباح أخباراً مذهلة لم يتوقعها أحدهم . . وكانت العناوين الرئيسية لصفحة الحوادث بالجريدة الأولى تقول « حادثة سرقة غريبة » وكان عنوان الجريدة الثانية « سرقة سينمائية » أما مضمون الخبر فكان يقول أن إحدى سيارات النقود سقطت فى إحدى الترع وأن الأهالى حاولوا إخراجها وإنقاذ راكبيها قبل غرقها ففشلوا ، وفى اللحظة المناسبة ظهرت سيارة نجدة وونش ضخم فتم إنقاذ راكبى السيارة وحملهما إلى المستشفى حيث لايزالان فى غيبوبة .

أما النقود التى تقدر بمبلغ مليونين من الجنيهات فقد حملها ضابطا الشرطة إلى سيارة النجدة وغادرا المكان .

كان هذا كله يعرفه المغامرون تماما ، أما المفاجأة فهى أن شرطة الفيوم لاتعلم أى شىء عن ضابطى الشرطة اللذين أنقذا السيارة وراكبيها ، وأنه ثبت من التحقيق أن شرطة النجدة لم تتلق أى بلاغ عن سقوط السيارة المصفحة ، وأنها لم ترسل سيارة نجدة لإنقاذ السيارة وراكبيها ، وأنه حتى مثول الجريدة للطبع فلا أحد يعلم مصير النقود التى حصل عليها ضابطا الشرطة المزيفان ، وأنه بالبحث والتحرى تم العثور على سيارة النجدة التى استعملت فى الحادث مخبأة فى أحد الحقول ومعها ملابس ضابطى الشرطة المزيفين بعد أن اختفيا ، وثبت أن سيارة النجدة سرقت من مخزنها قبل ساعات قليلة من الحادث ، كما تم العثور على الونش الذى استخدم فى رفع السيارة المصفحة



واقفا فى نهاية طريق الفيوم وقد اختفى سائقه ، وثبت من التحريات أن الونش تم استئجاره فى الصباح من شركة خاصة بتأجير الأوناش وأن الاسم والعنوان اللذين أدلى بهما مستأجر الونش للشركة هما اسم وعنوان مزيفان . . كما ثبت من اتصال الشرطة بشركة نقل النقود أن المبلغ المنقول يخص إحدى شركات المقاولات الضخمة التى كانت ستدفع المبلغ أجورا وحوافز للعاملين بها ، وأن الشركة اعتادت أن تسحب من رصيدها بالبنوك فى القاهرة نفس المبلغ فى أول كل شهر وتحمله إليها السيارة المصفحة بالفيوم حيث يتم توزيع الأجور والمرتبات للعاملين بالشركة الذين ينفذون مشروعا استثماريا ضخما ويقدر عددهم بعشرة آلاف عامل وفنى وموظف ، وأن هذه هى المرة الأولى التى يحدث فيها مثل هذه السرقة !

حملق المغامرون الثلاثة بعضهم فى بعضهم ذاهلين . .

وهتفت « ليلى » : مستحيل . . هل كانت سيارة النجدة مزيفة . . وهل كان الضابطان مزيفين أيضا . .

وأكملت ذاهلة : وأنا التى ساعدت هذين المجرمين وأرشدتهما إلى وجود النقود بالسيارة الغارقة . . مستحيل . . مستحيل .

وانفجرت باكية بحرقة غير مصدقة لشدة وقع الصدمة عليها فاحتضنتها فاتن بدهشة شديدة وهى لاتدرى كيف تواسيها .

وقطب « علاء » جبينه ونظر إلى أخته قائلا : لاداعى للبكاء يا « ليلى » . . من الواضح أن المسألة كلها كانت مدُبرة وأن الضابطين المزيفين كانا يعلمان بوجود هذا المبلغ الكبير فى السيارة المصفحة سواء أخبرتهما بذلك أم لا .

كفت « ليلى » عن البكاء وتطلعت نحو أخيها ،



وأكمل « علاء » : إن سرقة سيارة النجدة واستخدامها فى الحادث ، وكذلك استخدام الونش المستأجر يدلان على أن من قاموا بهذا العمل كانوا يعلمون تمام العلم أن السيارة المصفحة ستسقط فى الترعة وتتعرض لحادث ، ولابد طبعا أنهم كانوا يعرفون أنها تحمل مليونين من الجنيهات ، ولذلك تظاهروا بالمساعدة فى إنقاذ السيارة براكبيها ثم حصلوا على المال متظاهرين بالدهشة والإعجاب بذكائك الخارق !

ظهر الغضب الشديد على وجه « ليلى » وقالت : وأنا التى كنت أظن أننى أساعد العدالة ، وهذا الضابط المزيف الذى راح يمتدح ذكائى . . يالى من غبية . . كيف لم أنتبه إلى أن المكان كان يخلو من أى وسيلة اتصال بالنجدة وأنتبه إلى أن الأمر كان مدبرا منذ البداية وأنه ليس سوى تمثيلية كبيرة ؟

تمتم « دقدق » بعيون واسعة : هل حدث كل هذا وأنا نائم ؟

«علاء» : حمدا لله أنك كنت نائما وإلا لحدثت كارثة أخرى !

« دقدق » : بالعكس ، لابد أننى كنت سأكتشف حتما زيف هذين الضابطين المجرمين .

« علاء » : وكيف كنت ستكتشف حقيقتهما ؟

حملق دقدق فى « علاء » مفكرا لحظة ثم قال : لا أدرى . . لابد أننى كنت سأكتشف حقيقتهما لأننى ذكى جدا و . .

هتفت « ليلى » مقاطعة فى غضب : دعوكما من هذا الحوار السخيف . .

وتألقت عيناها ببريق الغضب وقالت : لقد خدعونا جميعا . . وعلينا أن نكتشف أسرار هذه



السرقة المذهلة التى شاركنا فيها بلا قصد ، وأن نقبض على هذه العصابة الجهنمية .

تساءل « دقدق » بدهشة : ماذا تقصدين يا « ليلى » ؟

« ليلى » : كما قمنا بتسليم النقود للضابطين المزيفين فعلينا أن نقوم باسترجاعها منهما .

صاح « علاء » : ماذا ؟

وقال « دقدق » بارتباك : هذه هى مهمة الشرطة . . سوف تبحث عن هذين المجرمين وتقبض عليهما و . .

هزت « ليلى » رأسها رافضة بإصرار قائلة : من الواضح أن من خطط لهذه السرقة ونفذها أشخاص على درجة كبيرة جدا من البراعة ، ولن يكون سقوطهم فى يد الشرطة أمرا سهلا بأى حال من الأحوال .

هتف « علاء » مستنكرا : وهل تظنين أن سقوط هذه العصابة الجهنمية فى أيدينا نحن أمر سهل ؟

« ليلى » : لاطبعا . . ولكننا سنحاول على الأقل . . سنبحث عن العصابة و . .

قاطعها « دقدق » : وهل تظنين أن أفراد العصابة سيبقون هنا انتظارا لبحثك عنهم ؟

« ليلى » : ماذا تقصد ؟

«دقدق» : لابد أن العصابة هربت بالنقود إلى القاهرة أو إلى أى مكان آخر بعيدا عن الفيوم ، فمن الواضح أنها خططت لعمليتها جيدا ولن تغفل بحث الشرطة عنها ، لذلك أسرعت بالفرار بالمليونين المسروقين .

« علاء » : هذا منطقى . . إنها عصابة منظمة جدا ، ولابد أنها احتاطت فأسرعت للهرب بالمبلغ المسروق .



« ليلى » : وهل سنبقى مكتوفى الأيدى . . إن تنظيم هذه العصابة ودقتها فى السرقة وبراعتها فى الهرب بالنقود يظهر أن أفرادها واثقون بأنفسهم ، وأنهم يعلمون أن أحداً لن يستطيع الوصول إليهم ، وعلى ذلك فلن يسرعوا بالهرب بالنقود لأن هذه الخطوة ربما تكون هى الخطوة التى تكشفهم . . ومن هذه النقطة يجب أن نبدأ فى البحث عن هذه العصابة الجهنمية .

« علاء » : من أين نبدأ . . ليس لدينا خيط واحد نسترشد به !

« ليلى » : بالعكس . . إننا نعرف أن العصابة على علم بأن السيارة المصفحة كانت تحمل هذا المبلغ الضخم ، وإذا استقصينا عن الأشخاص الذين يعرفون تلك الحقيقة فسوف . .

قاطعها « علاء » قائلا : هذا معناه أننا سنستقصى عن عشرة آلاف شخص على الأقل . .

فلابد أن كل العاملين بالشركة يعرفون أن الشركة تسحب مرتباتهم من البنوك بالقاهرة ، وأن السيارة المصفحة تحملها إلى مقر الشركة بالفيوم حيث يتم توزيعها عليهم . .

ومال للأمام قائلا : ترى كم عاما سنحتاجها للاستقصاء والبحث عن أفراد العصابة ضمن كل العاملين بالشركة ؟

سكت « علاء » وساد صمت . . كان اعتراضه منطقيا ، فإن كل العاملين بالشركة يعرفون حقيقة نقل النقود فى السيارة المصفحة ، وإذا تمت إضافة أقاربهم وأصدقائهم لربما وصل الرقم إلى مائة ألف شخص !

نكست « ليلى » رأسها بحزن ، وربتت فاتن فوق كتف ابنة خالتها مهونة قائلة : لاعليك يا « ليلى » . . إنك لست السبب فيما حدث .



فجأة هتفت « ليلى » صائحة وهى تهب واقفة : وجدتها . . وجدتها .

تطلع الجميع إليها بدهشة ، وقالت « ليلى » بكلمات سريعة : علينا أن نبدأ بسائق السيارة المصفحة ومرافقه ، إنهما الخيط الوحيد المتاح لنا . . سنبحث عنهما فى كل المستشفيات إلى أن نعثر عليهما .

« علاء » : وحتى بفرض عثورنا عليهما فبماذا سيفيداننا . . إنهما بالطبع لايعلمان أى شىء عن العصابة فقد كانا غائبين عن الوعى حين حدثت السرقة .

قالت « ليلى » باسمة : هذا صحيح . . ولكنهما على الأقل يستطيعان أن يفسرا لنا سر سيرهما المترنح بالسيارة فى الطريق ، والذى تسبب فى سقوطها فى الترعة . . إن هذا السر قد يفسر أشياء عديدة .

## كشف المرطبات

لم يستغرق العثور على المستشفى الذى يرقد به المصابان طويلا . . ولكن المشكلة كانت فى محاولة مقابلة الرجلين ، فقد كانت هناك حراسة من رجال الشرطة على الحجرة التى يرقد بها المصابان ، ومنع رجال الشرطة المغامرين من الاقتراب من الحجرة .

وهمست فاتن إلى « ليلى » متسائلة : أتظنين أن رجال الشرطة يشكون فى سائق السيارة المصفحة ومرافقه بأن لهما يداً فى حادث السرقة ؟

« ليلى » : من يدرى . . إن هذه القضية العجيبة كل شىء جائز فيها .



« دقدق » ماذا سنفعل الآن . . كيف سنتمكن من مقابلتهما ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : سوف أتصرف .

وأخرجت من جيبها كارتاً صغيراً ذا أطراف مذهبة عرف بقية المغامرين صاحبه على الفور . . المقدم عاطف !

وتقدمت « ليلى » من رائد شرطة كان يعطى أوامره للجنود الواقفين على حراسة الغرفة وتبادلت معه حديثا قصيرا ثم مدت الكارت إليه .

أمسك الرائد بالكارت وألقى عليه نظرة ثم ابتسم « لليلى » وتبادل معها حديث وديا ، وعادت «ليلى» بسرعة إلى أخويها وابنة خالتها وقالت بسرور : لقد سمح لى الرائد أنور بمقابلة الرجلين ، ولكنه طلب أن أستشير الطبيب المعالج لهما أولا .

تساءلت فاتن بدهشة : وكيف سمح لك الضابط بذلك ؟

أرتها « ليلى » كارت المقدم عاطف ، وعلى ظهره كُتبت العبارة التالية بخط المقدم « برجاء تقديم كافة أشكال المعاونة لحامل هذا الكارت مع شكرى » .

وقالت « ليلى » سعيدة : إننى أحمل هذا الكارت للطوارىء دائما ، ولحسن الحظ فقد أحضرته معى عند سفرى ، كما أن المقدم عاطف شخصية شهيرة لكثرة قضاياه الناجحة ولكونه أحد ضباط المباحث الناجحين ، وله علاقات عديدة برجال الشرطة فى كل المحافظات .

ابتسم « علاء » نحو « دقدق » قائلا : إننى أعترف أن ليلى فتاة رائعة . . إنها لاتترك شيئا للصدفة !



« ليلى » : لقد أخبرنى الرائد أنور أيضا أن الرجلين هما سائق السيارة والحارس الخاص ، وأنهما من أكفأ موظفى شركة الأمن والحراسات المسئولة عن نقل النقود ، وأن سمعتهما جيدة ومشهود لها بالأمانة الشديدة .

واتجهوا جميعا نحو حجرة الطبيب المعالج ، واستفسرت منه « ليلى » عن صحة الرجلين المصابين فقال الطبيب : إن حالتهما تتحسن وقد أفاق أحدهما من المخدر منذ نصف ساعة .

هتف المغامرون فى صوت واحد : مخدر ؟

الطبيب : نعم ، فى البداية كنا نظن أن الاثنين واقعان فى غيبوبة ولكن بتحليل عينة من دمائهما ثبت وقوعهما تحت تأثير مخدر قوى استمر كل هذا الوقت .

« ليلى » : هل تسمح لنا بزيارتهما ؟

تردد الطبيب قليلاً فقالت فاتن باسمة : إن هؤلاء أولاد خالتى وقد شاهدوا الحادث الذى تعرض له المصابان أمس ، وشاركوا فى إنقاذهما وهم يرغبون فى الاطمئنان عليهما .

وأكمل « علاء » : وقد سمح لنا رجال الشرطة بالتحدث إليهما . . إذا لم يكن هناك أى مانع طبى .

الطبيب : فى الحقيقة ليس هناك أى مانع طبى . . يمكنكم التحدث مع المصاب الذى أفاق ولكن لاتطيلوا الحديث معه .

أومأ الأربعة برءوسهم موافقين ، وأسرعوا نحو حجرة المصابين فسمح لهم رجال الشرطة بالدخول .

كان بالحجرة فراشان يرقد فى أحدهما السائق وقد رُبطت رأسه بالأربطة دون أن يستعيد وعيه بعد ، أما الآخر فكان راقداً فى الفراش وقد رُبطت يده اليمنى بشاش وظهر على وجهه الشحوب والألم . .



دخل المغامرون وابنة خالتهم بهدوء . . وتطلع الرجل نحوهم بدهشة فقالت ليلى : لقد أتينا للاطمئنان عليك ، فقد شاهدنا حادث الأمس وشاركنا فى محاولة إنقاذك وزميلك .

همس الرجل بضعف : شكرا لكم . .

« علاء » : هل إصابتك كبيرة ؟

- لا . . إننى فقط أشعر بدوخة وغثيان .

« دقدق » : لقد أخبرنا الطبيب أنك كنت تحت تأثير مخدر قوى .

قال الرجل بألم : نعم نعم . . إننى أتذكر ماحدث تماما . لابد أنه كان مخدراً قوياً .

وأغمض عينيه فى ألم وقال : لقد كنا نسير فى طريقنا بطريقة عادية . . ليست هذه هى المرة الأولى التى أقوم فيها وزميلى بنقل أموال أو أشياء ثمينة فأنا

أعمل فى الشركة كحارس مرافق للسائق منذ عامين وإن كانت هذه هى أول حادثة أتعرض لها .

وصمت لحظة محاولا التغلب على ألمه ثم أكمل . إننى حذر دائما . . وعندما تحمل السيارة أى نقود فإننى والسائق لانفتح أبوابنا أبداً تحسباً لأى طارىء . . وأمس كنا فى طريقنا من القاهرة إلى الفيوم لنقوم بتوصيل مبلغ كبير لإحدى الشركات عندما وجدنا السيارات أمامنا تتوقف، وكان واضحا أن هناك حادثاً تسبب فى تعطيل الطريق على مسافة مائة متر أمامنا بعد أن انقلبت حمولة سيارة الطماطم ولهذا توقفت سيارتنا ، ولم يكن هناك مارىب بالطبع فما أكثر ماواجهنا من حوادث طريق عطلتنا ، وهكذا فتح زميلى النافذة المجاورة له طلباً لبعض الهواء ، ومر من أمامنا بائع مياه غازية استغل توقف الطريق فحمل صندوق المياه الغازية من الكشك



الخاص به وراح يبيع للناس الزجاجات المثلجة ، وأشار زميلى إلى الرجل وطلب منه زجاجتى مياه غازية شربناها ثم نقدنا البائع ثمنها . . وبعدها أحسست بشىء من الخمول ورغبة فى النوم ، ثم عاود الطريق سيره فانطلقنا بالسيارة . . وزاد إحساسى بالخمول ورغبتى فى النوم والتفتُّ إلى زميلى فشاهدته يعانى من نفس الشىء ، وبدأ يفقد سيطرته على السيارة التى خرجت إلى الطريق العكسى ، وحاولنا السيطرة على السيارة ولكننا فقدنا الوعى ولم أشعر بما حدث بعدها إلا عندما فتحت عينى فى المستشفى هنا .

قالت ليلى بدهشة : أتظن أن المخدر كان بزجاجة المياه الغازية التى تناولتها أنت والسائق ؟

قال السائق بدهشة : ولكن أغلب قائدى السيارات حولنا قد شربوا من نفس البائع ولم يحدث لهم شىء .

علاء : أتظن أن الـ . . .

وهنا دخل الطبيب فقطع علاء تساؤله . . ولاحظ الطبيب علامات الإرهاق على وجه الحارس .

فقال للمغامرين وابنة خالتهم : يكفى ذلك . . أرجوكم دعوه يستريح .

نهض الأربعة فى صمت وحيوا الحارس والطبيب وغادروا الحجرة فى هدوء .

وماكادوا يغادرون المستشفى حتى صاحت ليلى فى حماس : لقد وضح كل شىء . . كان المخدر فى زجاجتى المياه الغازية ، لقد وضع البائع المخدر فى الزجاجتين اللتين شربهما السائق والحارس ، أما بقية الزجاجات التى تناولها باقى ركاب السيارات الأخرى فكانت خالية من أى مخدر . . لقد كان كل شىء مخططا منذ البداية .

قال « علاء » باهتمام : إذن فأنت تشكين فى بائع المياه الغازية ؟



ردت « ليلى » بلهفة : طبعا ، هذا واضح جدا ، يجب أن نقبض عليه فورا .

قال « دقدق » بدهشة : ولكننا لانعرف مكانه .

ردت « ليلى » باسمة : بالعكس فمكانه معروف ، فقد أخبرنا الحارس أن السيارة المصفحة توقفت على مسافة مائة متر من سيارة الطماطم المقلوبة ، وأن كشك بائع المياه الغازية كان قريبا من مكان السيارة المصفحة ، وعلى ذلك سيسهل العثور على الكشك وصاحبه لأننا نعرف المكان الذى انقلبت عنده سيارة الطماطم .

تألقت عينا « دقدق » وهتف بحماس : معك حق يا « ليلى » كيف فاتنى ذلك ؟

ردت « ليلى » ضاحكة : إن أشياء كثيرة تفوتك يا « دقدق » . . أما أخبرتكم أننا لابد سنعثر على خيط يؤدى إلى هذه العصابة . . هيا بنا بسرعة .

وأسرعوا جميعا يشيرون لأول تاكسى ، وطلبوا من سائقه أن يحملهم إلى طريق الفيوم ، وفى دقائق كان التاكسى يخرج من المدينة إلى الطريق ، فأطل الجميع من نوافذ السيارة يتفحصون الطريق جيدا للعثور على مكان انقلاب سيارة نقل الطماطم بالأمس ، وأشارت « ليلى » إلى بقعة قائلة : هنا .

توقف سائق التاكسى وطلب منه المغامرون الانتظار . . وكان لايزال واضحا بجانب الطريق آثار طماطم الأمس التالفة وإن لم يكن هناك أى أثر لسيارة الطماطم .

وأشارت « ليلى » بيدها جهة الجنوب قائلة : سنسير مائة متر من هنا . . وأرجو أن نعثر على بغيتنا .

وساروا جميعا قرابة المائة متر ونظروا حولهم متفحصين ، ولكن ، لم يكن هناك أى كشك لبيع المرطبات أو غيرها .



وتطلعوا حولهم بدهشة ، كان المكان خاليا من الحياة ، وقال « دقدق » : لعل الحارس لم يقدر المسافة جيدا . . وربما كانت أكثر من مائة متر .

أومأ الباقون برءوسهم موافقين . . وساروا بنفس الطريق قرابة مائة متر أخرى حتى وصلوا إلى البقعة التى توقفت بها سيارتهم بالأمس . . ولكن لاشىء أيضا .

قالت « ليلى » بدهشة : هذا غريب . . دعونا نعود إلى المكان الأول على مسافة مائة متر . وعادوا إلى المكان الأول . . وتلفتوا حولهم متفحصين مرة أخرى ، وعلى مسافة شاهدوا رجلا عجوزا يبيع عيدان القصب ، فاقتربوا منه وتظاهروا بشراء عيدان القصب منه ثم سألته ليلى : ألا يوجد هنا كشك لبيع المرطبات ؟

رد العجوز : لاياابنتى . . ولماذا يقيم أى شخص

كشكا لبيع المرطبات على الطريق . . إن السيارات لاتتوقف هنا ، وأنا أبيع القصب للأهالى فى هذا المكان منذ عشر سنوات ولم أشاهد أى كشك هنا .

تبادل المغامرون النظرات ، وقال « علاء » ولكن أمس كان يوجد هنا كشك فى هذا المكان تقريبا ، وكان صاحبه يبيع المرطبات للسيارات التى توقفت بسبب حادث انقلاب سيارة نقل الطماطم .

قطب العجوز جبينه محاولا التذكر ثم قال : نعم نعم . . لقد تذكرت ذلك . . لقد أتيت فعلا فى الصباح كعادتى كل يوم ، وافترشت الأرض بعيدان القصب ، وبعد ساعة فوجئت بسيارة نصف نقل صغيرة تتوقف ويهبط منها بعض الأشخاص ومعهم كشك صغير أقاموه بجوارى ومعه ثلاجة مياه غازية ، وأندهشت لذلك وحاولت التعرف على صاحب الكشك والحديث معه ، ولكنه جاوبنى بغلظة وراح



يبيع المثلجات للسيارات الواقفة ، وبعد أن عاود الطريق سيره عادت سيارة النقل الصغيرة وحملت الكشك وثلاجة المرطبات وصاحبها واختفت عن عينى .

تبادل المغامرون النظرات الذاهلة . . لقد وضح أن العصابة أشد ذكاء وتخطيطا مما ظنوا ، وأن آخر الخيوط التى كانوا يتعلقون بها قد انقطعت .

وسألت « ليلى » العجوز بأمل : ألم تلتقط رقم سيارة النقل التى حملت الكشك ياسيدى ؟

رد العجوز : إننى رجل كبير السن ونظرى ضعيف ولايمكن أن ألاحظ مثل هذه الأشياء . . ولكن لماذا تسألون كل هذه الأسئلة ؟

تطلع المغامرون بعضهم إلى بعض فى صمت وضيق ، وقالت « ليلى » بحزن بالغ لبائع القصب العجوز : لاشىء ياسيدى . . لقد كان كل شىء

بالأمس بأيدينا ولكننا تصرفنا كالبلهاء بدون أن ندرى شيئا عن حقيقة مايدور حولنا .

تطلع بائع القصب العجوز نحو المغامرين بدون أن يفهم شيئا . . وفى صمت عاد المغامرون وابنة خالتهم إلى السيارة الأخرى التى حملتهم مرة أخرى إلى الفيوم ، وقد أطبق اليأس على ركابها الأربعة !

● ● ●

## المعلم تدوره

عاد المغامرون الثلاثة وابنة خالتهم فاتن إلى المنزل . .

وفى الحديقة كانت هناك معركة حامية بين كوكى وروكى ، فقد راحت الببغاء الخبيثة تنقر الكلب الأسود فى أذنيه ثم تطير عالياً مطلقة صرخاتها وضحكاتها ، وتعاود مرة أخرى الهجوم على روكى فيحاول أن يطولها بقوائمه بلا فائدة .

وما أن شاهدت روكى المغامرين يدخلون الحديقة حتى أسرعت بالاختفاء هاربة بين أغصان الأشجار ، على حين أخذ روكى ينبح فى غضب

شديد ، فأخذت « ليلى » تلطف من غضب الكلب حتى استكان تماما .

وجلس المغامرون فى الحديقة صامتين ، وأتت فاتن بأطباق الفاكهة والعصير ، ولكن لم يكن لأحد منه رغبة فى الطعام أو الشراب . . حتى « دقدق » المشهور بنهمه .

قالت فاتن باسمة : يبدو أن هذه المسألة أثرت فيكم تماما .

ردت « ليلى » بحزن : نعم يافاتن . . إننى كلما تذكرت الخطة البارعة التى قامت بها العصابة لأكاد أصدق أنها تمت أمام بصرنا وسمعنا بدون أن نشك فى أى شىء .

فاتن : هذا يدل على مهارة هذه العصابة . . لقد كانوا واثقين من أن كل جزء بالخطة سيسير على مايرام ، وأن السيارة المصفحة ستتوقف فى نقطة معينة



فأحضروا كشك مرطبات ووضعوا مخدرا فى زجاجتى مياه غازية للسائق والحارس ، ثم استعدوا بونش وسيارة نجدة كأنهم كانوا على يقين أن السيارة ستسقط فى الترعة ، وأتت سيارة النجدة المزيفة فى الوقت المناسب قبل أن يتمكن أى شخص من الاتصال برجال الشرطة والإسعاف .

« علاء » : هذا صحيح ، بالإضافة إلى أن العصابة جهزت مفاتيح خاصة لفتح أبواب السيارة المصفحة والتظاهر بإنقاذ السائق والحارس ، ثم الاستيلاء على النقود بعد ذلك بدون أن يشك فيهم أحد ، لقد خططوا لكل شىء جيداً .

فاتن : إذاً فلا لوم عليكم فقد خدعت العصابة الجميع وكان من المستحيل لأحد اكتشاف حقيقة مايجرى أمامه .

« دقدق » : من المؤسف أن العصابة لم تترك

خلفها أى خيط يرشدنا إليها ، وحتى كشك المرطبات تخلصت منه بعد انتهاء السرقة .

« علاء » : لقد حسبوا لكل شىء حسابا ولكن . . .

وفجأة تألقت عيناه بشدة وحملق فى الباقين وهتف : سيارة نقل الطماطم . . لابد أن انقلابها كان مقصوداً .

تطلع الباقون نحوه بتساؤل وقالت « ليلى » : ماذا تقصد يا « علاء » ؟

قال « علاء » بغموض : ماذا كان سيحدث لو لم تنقلب سيارة الطماطم ؟

ردت فاتن ببطء مفكرة : لو لم يحدث ذلك ماتعطل الطريق وماتوقفت السيارة المصفحة وماتناول سائقها والحارس المرطبات المخدرة من رجل العصابة .



« علاء » : وحيث إن العصابة استعدت بالمرطبات المخدرة وكشك المرطبات فهذا يدل على أنها كانت واثقة من توقف الطريق . . وهذا لن يحدث إلا إذا كانت العصابة متأكدة من أن شيئا ماسيعطل الطريق فتتوقف السيارات ، وعلى ذلك فلابد أن يكون حادث انقلاب سيارة الطماطم مدبراً لتسير بقية الخطة فى طريقها .

قالت « ليلى » مفكرة : هذا صحيح تماما . . وهو يكمل سلسلة الأحداث التى قامت بها العصابة وخططت لها ، أولا انقلاب سيارة الطماطم ، ثم توقف السيارات وتناول سائق وحارس السيارة المصفحة لزجاجتى المياه الغازية ، ثم انقلاب السيارة المصفحة فى الترعة وإنقاذها بعد ذلك والهروب بالنقود . . لقد وضحت الصورة كاملة .

فاتن : ولكن بماذات سيفيدنا ذلك ؟

قال « علاء » بحماس : لابد من العثور على سيارة النقل التى انقلبت بالطماطم بالأمس ، ولابد أن سائقها متورط مع العصابة لأنه تعمد قلب السيارة بحمولتها وتعطيل الطريق ، ولابد أنه أحد أفراد العصابة .

« دقدق » : هذا مؤكد . . ولكن كيف سنعثر على هذه السيارة ؟

قال « علاء » بحيرة : لابد أن هناك وسيلة ما .

التفت « ليلى » إلى فاتن وسألتها باهتمام شديد : هل يوجد سوق كبير للخضراوات فى الفيوم ؟

ردت فاتن : نعم هناك سوق كبير للخضراوات فى قلب المدينة وهو ليس بعيدا ، وهناك تاجر كبير يدعى « قدوره » هو أكبر تجار الخضراوات فى الفيوم ، ولايمكن لأى سيارة أن تنقل خضراوات من وإلى



الفيوم بدون علمه لأنه يحصل على عمولة من كل تاجر .

هتفت « ليلى » بحماس : إذن فإن « قدوره » هو بغيتنا .

قالت فاتن بقلق : أتظنين أن له ضلعاً بالسرقة أو أنه عضو بالعصابة ؟

«ليلى»: لا، هذا احتمال بعيد، وإن كنت واثقة أنه يستطيع أن يساعدنا ويرشدنا على الأقل إلى سيارة الطماطم وصاحبها .

« دقدق » : فكرة رائعة يا « ليلى » . . هيا بنا .

فاتن : ألن تستريحوا قليلا ؟

قالت ليلى بحماس : إننا لن نستريح حتى نكشف هذه العصابة ونقدمها للعدالة ، كما أن الليل سيهبط بعد وقت قليل ولابد أن نتصرف قبلها .

وأسرعوا جميعا خارجين . . وقادتهم فاتن باتجاه السوق الذى يقع فى قلب المدينة . .

وكان السوق قد أنفض وقد انصرف أغلب المشترين والبائعين ، وأخذ بقية البائعين يجمعون أقفاصهم وخضراواتهم للعودة بها .

واقتربت فاتن من أحد البائعين وسألته عن المعلم « قدوره » . .

أشار البائع إلى ركن السوق قائلا : إنه هناك يحاسب البائعين .

اقترب المغامرون وفاتن حيث أشار البائع فشاهدوا رجلا ضخما يرتدى ملابس بلدية فاخرة وله شارب كث وحواجب ثقيلة وهو جالس على مقعد ، وهناك لمة من البائعين حوله يناولونه النقود فيأخذها منهم ويدوِّنها فى دفتر كبير بجواره .

« كان المعلم قدوره جالساً وحوله البائعون »

وانتظر المغامرون وابنة خالتهم إلى أن انصرف البائعون ، وتأهب المعلم « قدوره » لمغادرة المكان ، فاتجهوا نحوه وألقوا إليه بالتحية فردها وهو يتفرس فيهم ثم سألهم عما يريدون . .

وكانت « ليلى » قد استعدت بالإجابة فتقدمت منه قائلة : لقد كنا قادمين إلى القاهرة إلى الفيوم أمس صباحا عندما انقلبت سيارة نقل صغيرة تحمل أقفاص الطماطم وسدت الطريق ، فتعاونّا فى إعادة الطماطم للسيارة ، وبعد أن انطلق بها السائق عثرت على حافظته وبها نقوده ، وأريد تسليمها له .

قال المعلم «قدوره» : أعطيها لى وسأسلمها له .

هزت « ليلى » رأسها رافضة وقالت : يجب أن أسلمها له بنفسى . . أين هو ؟

«قدوره» : لقد ذهب بسيارته لنقل حمولة طماطم وسيعود بعد وقت قصير لأن هناك حمولة من أجولة



البطاطس عليه أن يذهب بها إلى سوق الخضار بروض الفرج وتستطيعون أن تنتظروه . ونهض المعلم « قدوره » وغادر المكان . . وهمست « ليلى » إلى الباقين فى فرح : لقد تأكدنا أن السائق يعمل لدى المعلم « قدوره » . . سوف نقبض عليه عندما يعود .

قال « علاء » باسما : كيف نقبض عليه ونحن لانعرف شكله ولا اسمه ؟

ظهر القلق على وجوه المغامرين وقالت « ليلى » هذا صحيح . . ماذا نفعل إذن ؟

« علاء » : هناك احتمال أيضا أنه عند عودة هذا المجرم فسوف يخبره المعلم « قدوره » أن هناك من عثر على حافظته ويرغب فى إعادتها له وهنا سينكشف كذبنا ولابد أنه سيسارع بالفرار .

«ليلى» : اطمئنوا من هذه الناحية فأنا أرى المعلم « قدوره » يركب سيارته ويغادر السوق .

وبالفعل ركب المعلم « قدوره » سيارته الكبيرة وغادر السوق بعد لحظات قليلة .

وهمست فاتن : لم يبق لنا سوى التعرف على السائق . . ترى كيف سنعرفه عندما يعود ؟

هتفت « ليلى » بسرور : كوكى . . كيف فاتنى ذلك . . أنها تعرف السائق حق المعرفة !

التفوا حولها بدهشة فأكملت بسرعة : عندما انقبلت سيارة الطماطم طارت كوكى إليها وبدأت تلتقط حبات الطماطم وتأكلها فنهرها السائق وأسرعت كوكى هاربة منه . . إنها الوحيدة التى تستطيع أن تتعرف عليه عندما تراه .

هتف « علاء » بحماس : فكرة رائعة . . سأذهب لآتى بكوكى وأعود فورا .

وأسرع مبتعدا عائداً إلى المنزل . . ووقفت « ليلى » وفاتن و« دقدق » بقلق ، وقالت ليلى فى



توتر : أرجو ألا يعود السائق قبل مجىء « علاء » وكوكى . . سوف يفسد ذلك كل شىء . . إننا بحاجة إلى قليل من الحظ الحسن بعد كل ماصادفناه من حظ سيىء منذ بدء هذه المغامرة .

● ● ●

كانت كوكى ببغاء شديدة الخبث . .

ولذلك فما أن غادر المغامرون وابنة خالتهم الحديقة حتى عاودت هجومها على روكى وراحت تنقره فى أذنيه وتطير هاربة فى صخب وصياح عاليين .

وأصاب روكى غضب شديد ولكنه تظاهر بالنوم . . واقتربت روكى حذرة ، وقبل أن تنقض على أذنى الكلب كان هو قد مد قوائمه وأمسك بها !

وصرخت الببغاء فى رعب شديد . . وظهر فى عينى روكى أنه لن يسامحها مطلقا وأنها ربما تدفع حياتها ثمنا لمضايقتها له !

وفى هذه اللحظة تماما وصل علاء عائدا إلى الحديقة . . وعندما شاهد مايحدث أسرع بتخليص الببغاء من قوائم روكى وهتف به غاضبا : ماذا تفعل ياروكى ، هل تريد قتلها ؟

زام الكلب غاضبا ، وهتفت كوكى بضراعة كأنها على وشك البكاء : كوكى مسكينة يا« علاء » . . كوكى مسكينة .

« علاء » : هيا بنا ياكوكى فإن هناك مهمة عاجلة تنتظرك . . اتبعينى بسرعة . صاحت الببغاء بسرور وحلقت عالياً . . وأسرع علاء يغادر الحديقة فتبعه الكلب روكى ولكن « علاء » صاح به غاضبا : لتبق هنا ياروكى عقابا لك على مافعلته .

طأطأ الكلب رأسه فى حزن ، واستدار عائداً إلى الحديقة ، وصاحت الببغاء بسعادة لأحد لها : غبى غبى . . روكى غبى .



وأسرعت تحلق خلف « علاء » متجهة نحو السوق .

وما أن وصلا حتى أسرعت ليلى تهمس فى أذن كوكى بالمطلوب ، وهزت كوكى رأسها بفهم . . وكان المطلوب منها هو أن تراقب سيارات نقل الخضروات القادمة ، وما أن ترى سائق الأمس حتى تطير فوقة دورتين متتاليتين ثم تسرع عائدة إلى الحديقة .

وحلقت الببغاء سعيدة وهى تشعر بأهميتها ، وأخذت تطير فوق سيارات نقل الخضراوات الداخلة والخارجة من السوق ، على حين قبع المغامرون وابنة خالتهم فى ركن خفى بالسوق ، يراقبون مايجرى أمامهم بانتباه شديد .

وفجأة لمحت كوكى السائق وهو يهبط من سيارة الأمس ويضع كوفية زرقاء حول رقبته ، وصرخت

كوكى صرخة عالية لفتت انتباه المغامرين ، وحلقت الببغاء فوق السائق مرتين ثم طارت مبتعدة ، وهنا أدرك المغامرون أن ذلك السائق هو المقصود ، وأنه سائق سيارة الطماطم التى انقلبت بالأمس .

وقف السائق لحظة مندهشا ، لقد تذكر الببغاء وتعجب من وجودها فى ذلك المكان وطيرانها فوقه وصراخها العالى ، وأدرك أن بالأمر سراً .

اقترب احد الحمالين من السائق وهتف به : هيا بنا ياعزوز ، نقوم بتحميل أجولة البطاطس فوق السيارة لنذهب بها إلى سوق الخضار بروض الفرج .

وقف « عزوز » السائق لحظة مفكرا بعيون ضيقة ثم قال للحمال : سأعود بعد قليل . . إننى ذاهب فى مشوار عاجل ولن أتأخر . . فلتقم بتحميل السيارة بالأجولة لحين عودتى .

« لمحت كوكى سائق سيارة الطماطم »

وأسرع يغادر السوق بسرعة .

ومن الخلف وفى حذر شديد بدأ المغامرون وفاتن يتتبعونه عن بعد .

• • •

## روكى بطلا !!

سار « عزوز » خارجا من السوق والمغامرون خلفه ، وهمست فاتن متسائلة ، إلى أين سيذهب ؟

« ليلى » : لاأدرى ، لقد تأكدنا من أنه متورط مع العصابة التى سرقت النقود ولعله ذاهب إلى مكانها .

« علاء » : ولكن كان من المفروض أن يقوم « عزوز » بنقل حمولة بطاطس إلى سوق روض الفرج . . إننى غير مطمئن إلى هذا الرجل أبداً .

« دقدق » : سنتبعه عن بعد وإذا أحسسنا بأى خطر فسنبتعد فورا .

واستمر « عزوز » فى سيره حوالى نصف ساعة

حتى غادر المنطقة السكنية، وبدأت الشمس تميل للغروب ، وهمس « دقدق » متسائلا بقلق : أين يذهب هذا الغبى ؟

فاتن : سنرى حالا .

وبدأ الليل يحل على المكان والمغامرون يسيرون خلف « عزوز » منذ مايقرب من ساعة . . وخرجوا إلى أطراف الفيوم وأحاطت بهم المزارع الواسعة والبيوت البعيدة المتناثرة ، وكان ضوء القمر الشاحب يتيح للمغامرين أن يقتفوا أثر « عزوز » عن بعد وبدون أن يلحظهم .

واقترب « عزوز » من منزل مبنى بالمسلح وسط الحقول ، وتلفت حوله فى حذر فأسرع المغامرون يختبئون أنفسهم فى الزراعات النامية . . وبعد أن اطمأن « عزوز » إلى أن أحدا لايتبعه دخل المنزل المظلم وغاب داخله .



ووقف المغامرون وابنة خالتهم عن بُعد يراقبون المنزل الساكن المظلم وسط الحقول . وهمس علاء متسائلا : أتظنون أن العصابة تسكن هذا المنزل ؟

رد « دقدق » : من يدرى ؟

« ليلى » : لاأظن ذلك فإن المنزل مظلم وليس من المعقول أن تبقى العصابة فى الظلام كل هذا الوقت .

تساءلت فاتن قائلة فى حيرة : إذن ماالذى يفعله عزوز داخل هذا المنزل المهجور ؟

التمعت عينا « ليلى » وهتفت : لعله جاء يطمئن على النقود المسروقة !

التفت الجميع نحوها بدهشة ، وأكملت « ليلى » : من المحتمل أن العصابة خبأت النقود فى هذا المنزل لحين انتهاء بحث رجال الشرطة ، وعندها يتصرفون فى النقود ويقسمونها على أنفسهم .

« علاء » : احتمال معقول .

همست « ليلى » : إذن ماذا ننتظر . . علينا أن نسرع بدخول هذا المنزل ونتأكد من وجود أجولة النقود بداخله ثم نسرع عائدين ونبلغ الشرطة .

قال « دقدق » بقلق : قد يرانا « عزوز » بالداخل ؟

« ليلى » : إذا تسللنا بحذر فلن يرانا لأنه سيكون مشغولا بالاطمئنان على النقود . . هيا بنا .

وفى الظلام تحرك الجميع بخفة نحو المنزل الصامت المظلم .

وعندما اقتربوا من المنزل بانت لهم ملامحه . . كان أشبه بقلعة كبيرة لاتوجد بها أى نوافذ أو شرفات ، ولايؤدى إلى داخله سوى باب حديدى ضخم ذى مزلاج كبير ، كان مفتوحا فى تلك اللحظة .



وهمس « علاء » : انتظرونى هنا . . سأدخل وحدى .

« دقدق » : لا يا « علاء » ، يجب أن نكون معا حتى نحتاط لأى خطر .

وأسرعوا جميعاً داخلين من الباب الحديدى الضخم المفتوح . . . وماكادوا يسيرون قليلا داخل ردهة المنزل المظلم حتى انغلق الباب الحديدى عليهم من الخارج ، وسمعوا صوت المزلاج وهو يقفل بصوت مدوٍ .

التفت المغامرون فى ذعر . . وأسرعوا نحو الباب الحديدى وحاولوا فتحه بلا فائدة . . ومن الخارج تعالت ضحكة عالية ساخرة وجاء صوت « عزوز » يقول : هل ظننتم أنكم ستخدعوننى أيها الأغبياء لقد حبستكم هنا مثل الفئران ودخلتم المصيدة بأرجلكم .

دقت « ليلى » على الباب الحديدى بغضب هائل صارخة : افتح لنا أيها المجرم .

قال « عزوز » بصوت قاس رهيب : سوف أترككم هنا فى هذا المنزل ومهما حاولتم فلن تستطيعوا الخروج منه ، وستموتون جوعا وعطشا . . ولو صرختم بأعلى أصواتكم فلن يسمعكم أحد ، فأقرب مسكن من هنا يبعد مئات الأمتار .

وأخذ يقهقه بصوت عال ، وتبادل المغامرون وفاتن النظرات بصمت . . لقد خدعهم هذا المجرم للمرة الثانية .

وقال « عزوز » : الليلة سينتهى كل شىء . . لقد تمت كل الخطوات بنجاح وآخرها سيتم الليلة ، فسوف نسافر بالنقود إلى القاهرة ونقسمها على أنفسنا . . لقد كانت خطة بارعة أشد البراعة ولن يكتشفها أحد أبداً .



كتمت « ليلى » انفعالها وحاولت استدراج « عزوز » قائلة : ولكننا اكتشفناها بدليل وصولنا إليك .

رد « عزوز » ساخرا : كان هذا غباء منكم . . عندما شاهدت هذه الببغاء الغبية وهى تصرخ وتطير فوقى أصابتنى الريبة وخمنت أن هناك من يراقبنى وأراد التعرف علىّ . . وصح ظنى وهأنذا أوقعت بكم فى هذا الفخ .

هتف « علاء » بغضب شديد : سوف تقبض عليك الشرطة أيها المجرم أنت وأعوانك وتستعيد النقود .

ضحك عزوز ساخرا بصوت عال وقال : إن أحدا لايشك بى حتى هذه اللحظة ولايفكر فى علاقتى بالسرقة ، وحتى المعلم « قدورة » الغبى عاقبنى بخصم الطماطم التالفة من أجرى وهو لايعلم أننى

سأنال أجراً من دورى فى هذه السرقة يصل إلى نصف مليون جنيه . . نصف مليون جنيه كاملة ستكون ملكى بعد ساعات قليلة عندما أقتسم النقود مع بقية شركائى .

أدركت ليلى مافاتها ، ولعنت عيناها وقد عرفت مكان النقود وقالت بهدوء : إذن فالعصابة تخبىء النقود داخل أجولة البطاطس التى تتظاهر بأنك ستنقلها إلى سوق روض الفرج .

كف « عزوز » عن الضحك وقال بدهشة : وكيف عرفت ذلك ؟

قالت « ليلى » بحزن كأنها تحدث نفسها : للأسف فإننى عندما أعرف شيئا يكون الأوان قد فات للاستفادة به .

تألقت عيون المغامرين ، كانت « ليلى » محقة فى



استنتاجها فليس أفضل من تهريب النقود بعد وضعها فى أجولة البطاطس ولن تشك بها الشرطة مطلقا .

قال « عزوز » بصوت رهيب : يبدو أنكم أذكى مما تصورت . . سوف أترككم هنا تموتون جوعا وأسرع بمغادرة الفيوم بعربة البطاطس . . إننى لاأستطيع أن أبقى هنا أكثر فربما توصلت الشرطة إلى ماتوصلتم إليه .

وأسرع يبتعد فى الظلام وغاب صوت أقدامه .

انفجرت فاتن باكية بشدة ، وربتت عليها « ليلى » بحنان ، وقال « دقدق » بغضب شديد : لقد خدعنا هذا المجرم مرة أخرى ودخلنا إلى الشرك كالأغبياء . . وهاهو يهرب بالنقود تحت سمعنا وبصرنا ونحن هنا محبوسون كالفئران . .

وخبط الباب الحديدى بقبضته بقوة فآلمته الضربة فأخذ يتأوه بشدة .

هتف « علاء » : يجب أن نغادر هذا المكان فورا قبل أن يهرب هذا المجرم . . يجب أن نعثر على منفذ للخروج من هذه المصيدة .

وأخذ يتحسس الجدران حوله ، ولكنها كانت كلها جدرانا صماء لامنافذ بها ، ولكنه لم ييأس وأخذ يبحث عن السلم المؤدى إلى الطوابق العليا حتى عثر عليه ، وهتف فى الباقين : اتبعونى .

كان الظلام شديدا بداخل المنزل ولم يكن معهم أى وسيلة للإضاءة . . وتشابكت أيديهم وهم يصعدون فى طابور يتقدمهم « علاء » ، و« ليلى » وفاتن فى المنتصف ، و« قدق » فى المؤخرة . وظلوا يصعدون السلالم الدائرية حتى انتهوا فى الطابق الثالث إلى باب مغلق .

« علاء » : أعتقد أن هذا الباب يؤدى إلى سطوح المنزل .



وأخذ يزيح الباب محاولا فتحه بلا فائدة . . وبدأ ينهال عليه ضربا بدون أن يتزحزح الباب ، وهتف « علاء » فى أخيه : ساعدنى يا « دقدق » .

واندفع « دقدق » كالقذيفة نحو الباب الذى انفتح بقوة فسقط « دقدق » على الأرض متأوها .

وتنفس المغامرون الصعداء أخيراً وهم يشاهدون السماء بأعلى . . وأسرعوا يطلون من السطوح لأسفل فشاهدوا الأرض على مسافة تزيد عن خمسة عشر مترا . .

قال « علاء » : لابد أن هناك مواسير للحمام تؤدى لأسفل بأحد أركان هذا المنزل العجيب . وأخذوا يدورون حول سور السطوح ناظرين لأسفل ولكنهم لم يعثروا على أى مواسير هابطة لأسفل !

ووقفف الجميع يائسين ، أما « علاء » فقد ضاقت عيناه وهو يفكر ، لم يكن هناك سوى وسيلة واحدة

أمامهم عليهم أن يغامروا بها إن كانوا يرغبون فى التخلص من هذا المأزق والقبض على « عزوز » وبقية أفراد العصابة .

وباصرار قال « علاء » : سأقفز إلى الأرض .

صرخت « ليلى » : ماذا ، هل جننت ياعلاء . . قد تنكسر رقبتك !

« علاء » : ليس هناك حل آخر . . من حسن الحظ أن الأرض بأسفل أرض طينية ولابد أنها ستخفف من صدمتى .

هتف « دقدق » بخوف : ولكن . .

« علاء » : أرجوك يا« دقدق » . . ليس هناك حل آخر لمغادرة هذا المكان جميعا .

وفى شجاعة اقترب من سور السطح واعتلاه . . . ونظر أسفل فبدت له الأرض بعيدة . . وأخذ وضع



الهبوط الذى تعلمه فى النادى فاردا ساقيه وجسده ليثنيه عند ملامسته للأرض حتى يمتص أكبر قدر من الصدمة . .

وبلا تردد قفز « علاء » إلى أسفل . . وأغمضت « ليلى » عينيها رعبا وحملق « دقدق » لأسفل بعيون واسعة وهو يشاهد أخاه يقوم بتلك المخاطرة الكبيرة .

لامست قدما « علاء » الأرض فأحس بصدمة هائلة ، ثم سقط على جنبه وهو يحس بالألم فى ساقيه ، وتلوثت ذراعاه ووجهه بالطين الذى انغرز فيه . . وكاد يصرخ متألما من ساقه ولكنه فجأة أحس بأنفاس لاهثة بجواره ، والتفت بدهشة فشاهد روكى الكلب الأسود القوى وهو ينظر له بإشفاق .

وكان الكلب قد تبع « علاء » عند خروجه من الحديقة وظل متواريا حتى لايراه « علاء » ويوبخه ، فقد حزن بسبب غضب « علاء » منه وأدرك أن هناك

مغامرة ، وهكذا تتبع المغامرين إلى السوق ثم إلى ذلك المكان وقبع فى الظلام منتظرا إلى أن شاهد « علاء » يقفز لأسفل فأسرع نحوه يلعقه فى ود .

تناسى « علاء » ألمه وربت على رقبة الكلب الوفى وقال له : يالك من كلب ذكى ياروكى . . لقد جئت فى الوقت المناسب فنحن بحاجة شديدة إليك .

وأسرع « علاء » يزيح مزلاج الباب الحديدى ، وأشار للباقين أن يسرعوا بالهبوط . . وفى أقل من دقيقة كان الجميع قد استردوا حريتهم خارج المنزل المغلق ، ولم يصدق الباقون أعينهم وهم يشاهدون روكى .

هتف « دقدق » بحماس : هيا بنا نسرع إلى السوق لنلحق بهذا المجرم « عزوز » قبل هروبه بالنقود .



« علاء » : لقد فات الأوان فقد سبقنا « عزوز » بمسافة . .

صاحت « ليلى » محتجة : وهل سنتركه يهرب بالنقود ونستسلم بعد أن كشفنا حقيقة كل شىء .

وهمهم روكى كأن هذا رأيه أيضا . . وانسل من جوارهم ثم عاد بعد لحظة ممسكا بين أسنانه بكوفية زرقاء مدها إلى « ليلى » ، وأمسكت « ليلى » الكوفية ذاهلة وقالت : إنها كوفية « عزوز » . . . والفتت إلى الباقين بحماس هائل وقالت لهم : لقد ساعدنا الحظ أخيرا ، فيبدو أن هذه الكوفية سقطت من « عزوز » عند هروبه . . إن روكى يستطيع التعرف على « عزوز » من رائحته .

وقربت الكوفية من أنف روكى الذى أخذ يتشممها بعمق . . وهتفت « ليلى » : السوق ياروكى . . يجب أن تُعطل « عزوز » بقدر ماتستطيع حتى نلحق بك .

هز الكلب الذكى رأسه كأنه فهم ماقالته ليلى ، ثم اندفع كالصاروخ باتجاه المدينة ، وفى حماس هتف « علاء » : هيا بنا نسرع خلفه .

وانطلقت الأشباح الأربعة فى الظلام خلف شبح الكلب القوى الذى سرعان ماسبقهم بمسافة كبيرة وابتلعه الظلام .

• • •

ما أن عاد « عزوز » إلى السوق وهو يلهث حتى وجد أن حمولة أجولة البطاطس قد تم شحنها فوق سيارة النقل التى سيسافر بها إلى سوق روض الفرج .

وتحسس « عزوز » الأجولة بسرور . . كانت كلها تحتوى على النقود من أسفل على حين تم وضع البطاطس من أعلى ، وكان بقية أفراد العصابة ينتظرون على مشارف الفيوم ليسافروا مع « عزوز »



إلى القاهرة حيث سيتم توزيع الحمولة فتحصل العصابة على النقود وتفر بها .

ركب « عزوز » وأدار مفتاح تشغيلها ثم تحرك بها خارجا من السوق . .

وظهر روكى . . كان يجرى مندفعا كأنه نمر أسود رهيب الشكل ، ولم يتوقف لحظة واحدة حتى وصل إلى السوق فتوقف لاهثا بشدة وهو يتشمم الرائحة . . وشاهد السيارة المحملة بأجولة البطاطس وهى تتحرك خارجة من السوق وداخلها « عزوز » !

ومثل القذيفة انطلق روكى نحو السيارة المتحركة ، وفوجىء « عزوز » بالكلب المندفع نحو السيارة فاندهش لحظة ثم انحرف يسارا ليتفادى الكلب ، ووثب روكى وثبة رائعة نحو مقدمة السيارة ناشباً أظافره فى زجاجها الأمامى . . وأحس « عزوز » بالخطر وأدرك أن ثمة علاقة تربط بين ذلك

الكلب المتوحش والأولاد الذين سجنهم داخل المنزل المغلق .

لم يستطع روكى التشبث بمقدمة السيارة فسقط أمامها ، وانتهز « عزوز » الفرصة وضغط فوق دواسة البنزين ليمر من فوق الكلب ويقتله ، وتنبه روكى للحركة فأحنى رأسه لتمر السيارة من فوقه بدون أن تخدشه ، ثم انتصب مرة أخرى وقفز فوق السيارة من الخلف فاستقر فوق أجولة البطاطس .

وظن عزوز أنه قتل الكلب فابتسم ابتسامة وحشية ، وتحولت ابتسامته إلى نظرة ذعر هائلة وهو يشاهد الكلب يقفز نحوه من نافذة الباب المجاور له ، وأنشب «روكى» مخالبه فى ذراع « عزوز » ، وصرخ عزوز صرخة هائلة واختلت عجلة القيادة فى يده فانحرفت السيارة بشدة واصطدمت بسيارة أخرى فى السوق وسرعان ماانقلبت على الأرض وتبعثرت حمولتها من أجولة البطاطس .



وأسرع رجال الأمن المكلفون بحراسة السوق إلى المكان ، وشاهدوا « عزوز » يخرج من السيارة المقلوبة وهو يئن وروكى يهاجمه بشدة ، وهتف « عزوز » فى رجال الشرطة : أنقذونى من هذا الكلب المسعور المتوحش .

صوب أحد رجال الشرطة مسدسه نحو روكى ، ومن الخلف تعالت صرخة مدوية : انتظر أيها الشرطى .

توقف الشرطى مندهشا ، وظهر المغامرون وفاتن من مدخل السوق وهم يلهثون بعد أن قطعوا المسافة عدوا بأسرع مايستطيعون .

وأسرعت « ليلى » نحو رجال الشرطة وقالت لهم : هذا هو أحد اللصوص الذين سرقوا السيارة المصفحة ، ستعثرون على النقود المسروقة داخل أجولة البطاطس .

أصاب رجال الشرطة الذهول وأسرعوا ينقبون فى أجولة البطاطس فعثروا على النقود ، وسرعان ماكانوا ينقضـون على « عزوز » الـذى وهنت قواه وروكى رابض فوقه يمنعه من الحركة ، وألقى رجال الشرطة القبض على « عزوز » ، وعـلى الفـور تم استـدعاء الرائد أنور المكلف بالتحقيق فى قضية السرقة ، وفى كلمات سريعة شرع المغامرون يقصون عليه كل ما مر بهم من أحـداث . . وعنـدما أدرك « عزوز » فشل خطته ووقوعه فى يد الشرطة وتحفظ الشرطة على النقود المسروقة انهار باكيا وأدلى للشرطة بمكان بقية أفراد العصـابة ، وسرعان ماكان رجال الشرطة يتوجهون للقبض عليهم جميعا .

نظر الـرائـد أنور بإعجاب شديد إلى أفراد فرقة الأذكياء وابنة خالتهم وكلبهم الشجاع ، وأخذ يثنى على شجاعتهم وقام بتوصيلهم إلى منزلهم ، وطلب منهم إرسال تحياته وتبليغها إلى المقدم عاطف .



وهكذا شملت السعادة الجميع وهم يدلفون إلى داخل جديقة منزل فاتن ، وأسرع المغامرون وفاتن إلى الداخل لتناول عشائهم فقد كانوا يشعرون بجوع شديد بعد الأحداث المثيرة التى مرت بهم منذ ساعات .

• • •

أمـا روكى ، الكلب الشجاع ، الذى تسبب فى القبض على « عزوز » فى اللحـظة المنـاسبة فرقد فى الحـديقـة سعيدا بأنه أدى واجبه ، وعندما شاهدته الببغاء كوكى وانقضت عليه تعض أذنه لم يعبأ بها ، فقد أدرك أنه أكبر من أن يرد على سخافات مثل تلك الببغاء التافهة !!

• • •

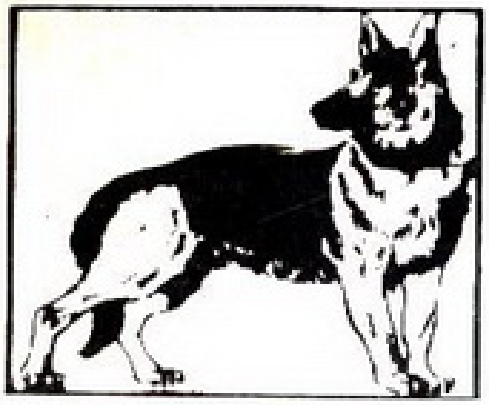

الثمن ٧٥ قرشا